بسم الله الرحمن الرحيم

كيف نواجه أمريكا

للشيخ أيمن الظواهري



بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

أيها الإخوةُ المسلمون في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتِه.

وبعد

تمرُ علينا هذه الأيامَ سبعةَ عشرَ عامًا على شنِ بوشَ لحربِه الصليبيةِ ضد المسلمين، وهي حربٌ متصلةٌ من العداءِ الموجهِ للإسلامِ منذ بزوغِ فجرِه إلى اليومِ.

إخواني المسلمين.

يجبُ أن نفهمَ طبيعةَ عداءِ الكفارِ المعاصرين للإسلامِ والمسلمين في إطاره الصحيح، لكي نستطيعَ أن نحددَ منهجَ مدافعتِهم ومقاومتِهم وجهادِهم.

فكلُ الصراعاتِ الموجهةِ ضد المسلمين يشنُها -أو يوافقُ عليها ويتفقُ أو يتآمرُ معها ويتواطئ- الغربُ العلمانيُ الصليبيُ بزعامةِ أمريكا.

***

وهو عداءٌ دينيٌ في الأساسِ، وإن خالطت هذا العداءَ الدينيُ أشكالٌ أخرى من العداءِ كالأطماعِ الاقتصاديةِ ورغبةِ السيطرةِ على المواقعِ الجغرافيةِ الحاكمةِ وغيرِها من الأغراضِ.

وهو عداءٌ دينيٌ، وإن سعى الغربُ في إخفاءِ طبيعتِه الدينيةِ بسائرِ أنواعِ الدعايةِ والكذبِ.

وأمريكا -وهي زعيمةُ أعداءِ المسلمين- ينبعُ عداؤها للمسلمين -رغم علمانيتِها- من النزعةِ المسيحيةِ الصهيونيةِ الغالبةِ لدى الأمريكانِ، يُضافُ لذلك الأطماعُ السياسيةُ والاقتصاديةُ لهم.

فعداؤهم دينيٌ ينبُعُ من نزعةٍ دينيةٍ صليبيةٍ صهيونيةٍ، حتى ولو كان الكثيرون منهم قد هجر النصرانيةَ، وصاروا علمانيين بلا دينٍ، ولكن ما زالت نفوسُهم مرتعًا للحقدِ الصليبيِ على المسلمين.

ولذلك فإن إصرارَ ترامب على نقلِ السفارةِ الأمريكيةِ للقدسِ -كمظهرٍ عمليٍ على اعترافِ أمريكا بالقدسِ عاصمةً أبديةً لإسرائيلَ- لم يأتِ من فراغٍ، بل هو تعبيرٌ واضحٌ عن هذه النزعةِ الصهيونيةِ المسيحيةِ.

والعداءُ الأمريكيُ للمسلمين والإسلامِ هو حلقةٌ في سلسلةِ العداءِ التاريخيِ للمسلمين، حتى يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها.

قال رسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم- لعوفٍ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنه: "اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ". إلى قوله صلى اللهُ عليه سلم: "ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا"[١] وقال صلى اللهُ عليه وسلم: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ"[٢]

***

والعداءُ الأمريكيُ للمسلمين يكادُ يشملُ العالَمَ الإسلاميَ كلَه، فلا تكادُ تجدُ بلدًا من بلدانِه إلا وللأمريكانِ تدخلٌ عدائيٌ في شؤونِه، بل الثوراتُ العربيةُ ما أحبطها، وحرك قوى الثورةِ المضادةِ ضدها إلا الأمريكانُ.

***

يا أيها المسلمُ الغيورُ على دينِه، انظرْ إلى الهندِ التي تسفكُ دماءَ أخواتِك وإخوانِك في كشميرَ، من التي تدعمُها وتعتبرُها حليفتَها المفضلةَ، رغم كلِ جرائمِها في آسامَ وكجراتَ وغيرِها، إنها أمريكا.

إن أمريكا شريكةٌ للهندِ في جرائمِها ضد المسلمين، وإن جرحَ كشميرَ لا زال ينزفُ في قلوبِنا، فيا أهلَنا في كشميرَ، إننا لم ننسكْم، ولن ننساكم بإذنِ اللهِ.

---

[١] أخرجه البخاري.
[٢] أخرجه مسلم.

وانظرْ لباكستانَ: من التي حرضت على حرقِ المسجدِ الأحمرِ وقتلِ طلبتِه وطالباتِ جامعةِ حفصة؟ إنها أمريكا. ومن التي أمرت وأشرفت وأنفقت على قتلِ آلافِ المسلمين في سواتَ ومناطقِ القبائلِ؟ إنها أمريكا.

ومن التي تقتلُ عشراتِ الآلافِ من المسلمين في أفغانستانَ؟ إنها أمريكا.

ومن التي تغضُ الطرفَ عن جرائمِ الحكومةِ البوذيةِ ضد إخوانِك وأخواتِك في بورما؟ إنها أمريكا.

ومن التي احتلت الفلبينَ، وحاربت المسلمين وأعانت على قتالِهم فيها من القرنِ الفائتِ حتى اليومِ؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى الشيشانِ، من التي تؤيدُ جرائمَ الروسِ فيها؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى البوسنةِ، من التي فرضت اتفاقَ دايتون، بعد حظرِ دخولِ السلاحِ للمسلمين، وحرمتهم من إقامةِ دولتِهم المستقلةِ؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى العراقِ، من التي دمرتها تدميرًا، وأسلمتها للروافضِ الصفويين؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى الشامِ، من التي أشرفت على تقسيمِها، ومن التي تغض الطرف عن الغزو الروسي الصفوي لها؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى إيران الصفوية الرافضية، من التي تتواطئ معها في العراق والشام وأفغانستان واليمن؟ ومن التي لا تقصف الحوثيون رغم شعارهم الزائف: الموت لأمريكا الموت لإسرائيل؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى جزيرة العرب: من تسرق بترولها؟ ومن سلطت عليها الأسرة الفاسدة المجرمة، التي كشفت عن وجهها القبيح في محاربة الإسلام والمسلمين والتعاون مع إسرائيل؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى مصر، من التي تدعم النظام المرتد الفاسد المجرم المنحط العميل لإسرائيل فيها؟ إنها أمريكا.

وانظرْ إلى فلسطين، من زعيمة المجرمين في اغتصابها؟ إنها أمريكا.

ولنأخذْ حماقةَ ترامبَ بنقلِ السفارةِ الأمريكيةِ لتلَ أبيبَ، ماذا تمثلُ؟ إنها تمثلُ استمرارَ جريمةِ أكابرِ المجرمين في الدنيا -وعلى رأسِهم أمريكا- في إنشاءِ قاعدةٍ عسكريةٍ أمريكيةٍ متقدمةٍ مدججة بالأسلحة النووية في قلبِ العالمِ الإسلاميِ؛ اسمُها إسرائيلُ.

وانظرْ إلى مغربِ الإسلامِ، من التي ربت ومولت وجهزت السفاحَ المنحطَ حفتر فيها؟ إنها أمريكا.

ومن التي تدعم النظامَ المجرمَ الكسيحَ في الجزائرِ، وتسرقُ ثرواتِها؟ إنها أمريكا.

ومن التي تشكلُ مع فرنسا حلفًا صليبيًا لقتالِ المسلمين في الساحلِ والصحراءِ وغربِ إفريقيا؟ إنها أمريكا.

يا أمتَنا المسلمةَ إن المعركةَ في مغربِ الإسلامِ اليومَ هي ملحمةٌ جهاديةٌ يجبُ أن ندعمَها بما نستطيعُ، وإني أناشدُ كلَ مسلمٍ قادرٍ على إعانةِ إخوانه المسلمين والمجاهدين في مغربِ الإسلامِ عامةً وفي الصحراءِ والساحلِ وغربِ إفريقيا خاصةً أن يبادرَ بالنفيرِ، وأخصُ بالمناشدةِ أهلَ المغربِ الإسلاميِ في بلادِهم، أو في ثغورِ الإسلامِ المختلفةِ، أناشدُهم أن يبادروا بالنفيرِ لثغورِ مغربِ الإسلامِ، لنصرةِ الإسلامِ والمسلمين، وألا يتخلفوا عن جهادِ التحالفِ الصليبيِ الأمريكيِ الفرنسيِ بأيديهم وألسنتِهم وأموالِهم وعلومِهم وخبراتِهم ودعائِهم.

وانظرْ أيها المسلمُ الغيورُ على دينه إلى الصومالِ وشرقِ إفريقيا المسلمِ، من التي تحولُ دونَ قيامِ شريعةِ الإسلامِ فيها، ومن التي تنفقُ على قواتِ الغزوِ الصليبيةِ فيها، وتشاركها بمخابراتها وأموالها ومعلوماتها ورجالها؟ إنها أمريكا.

ومن التي فصلت جنوبَ السودانِ عن شمالِه؟ ومن التي تنشرُ النفوذَ الإسرائيليَ في أفريقيا؟ إنها أمريكا.

ومن التي أكرمت شاتمَ النبيِ الأعظمِ صلى اللهُ عليه وسلم؛ سلمان رَشدي، واستقبلته في البيتِ الأبيضِ؟ إنها أمريكا.

إذن فلا بد من إدراكِ طبيعة المعركةِ مع الأمريكانِ وشمولِها وعالميتِها.

ففي مناطقِ القبائلِ في باكستانَ، و كذلك في أفغانستانَ والعراقِ والشامِ وفلسطينَ ومصرَ والجزائرِ وتونسَ واليمنِ ومالي والصومالِ وغيرها، لم تكنِ المعركةُ أبدًا بين المسلمين والحكومةِ المحليةِ فقط، ولكنها كانت -دائمًا- بين المسلمين ونظامِ أكابرِ المجرمين في الدنيا وعلى رأسِهم أمريكا.

***

ومع إدراكِنا لزعامةِ أمريكا لأعداءِ الإسلامِ، وإدراكِنا لشمولِ وعالميةِ المعركةِ معها، فلا بد أيضًا أن ندركَ كيف تُقاتلُ أمريكا؟

فأولًا: أمريكا قبلَ القتالِ، لا بد أن تجمعَ حولَها تحالفًا، حتى توفرَ التكلفةَ الماليةَ والبشريةَ عليها، وتستعينَ بأدواتِها وحلفائِها.

وثانيًا: تسعى أمريكا في إضعافِ خصمِها -قبل وأثناء- قتالِه عبر وسائلَ منها:

تفتيتُ خصمِها، مستفيدةً من الخبراتِ المتراكمةِ للتراثِ الصليبي المعادي للإسلامِ والمسلمين، والذي ورثته أساسًا من خبرةِ بريطانيا مع الشرقِ الإسلامي، وتبذلُ كلَ ما تستطيعُ عبر دعاياتِها واستخباراتِها ودعاياتِ واستخباراتِ أدواتِها لتفتيتِ عدوِها، وشقِ صفِه عبر وسائلَ وحيلَ عديدةٍ، منها الممولون الناصحون، الذين يَعدونه ويحذرونه، ومنها غضُ الطرفِ عن تياراتٍ منحرفةٍ لتنتفشَ انتفاشًا وهميًا، وتدمرَ جنودَها في معاركَ مهووسةٍ، وتشنَ الهجماتِ على سائرِ المجاهدين، ثم تنقضُ عليها أمريكا بعد ذلك بالقصفِ العنيفِ، بعد أن تركتها مدةً لتخربَ الصفَ الجهاديَ.

وما جرى في العراقِ والشامِ خيرُ دليلٍ على ذلك.

ولذلك فإن كلَ من يشقُ صفَ المجاهدين ويسعى في تفتيتِ وَحدتِهم وتجمعِهم، وكلَ من يُشعلُ القتالَ الداخليَ والفتنَ بين المجاهدين، إنما يُحققُ -في الواقعِ- لأمريكا أهدافَها بيديه، ويوفرُ عليها الجهودَ الضخمةَ والمصاريفَ الباهظةَ والخسائرَ البشريةَ والماديةَ، أيًا كانتِ الشبهاتُ أو الدعاوى التي يثيرُها دعاةُ الفرقةِ وطلابُ السلطةِ.

وعلاجُ هذه الدعاوى والشبهاتِ هو في قولِ الحقِ سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

وفي قولِ النبيِ صلى اللهُ عليه وسلم: "إن الناسَ إذا رأَوا الظالمَ فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمَهم اللهُ بعقابٍ" [٣].

فلو أن الأمةَ استنكرت تفتيتَ الوَحدةِ وشقَ الصفِ والتعدي على الحرماتِ وسفكَ الدمِ الحرامِ، فسيفكرُ مرتكبو هذه الجرائمِ ألفَ مرةٍ قبل الإقدامِ عليها.

فلا بد من تكوينِ رأيٍ عامٍ بين الأمةِ -بكلِ طوائفِها- ضد من يرتكبُ هذه الجرائمَ، يقفُ لهم بالمرصادِ.

ومن وسائلِ أمريكا: الترغيبُ والترهيبُ.

بأن تمنحَ وعودًا كاذبةً للبعضِ بأنها ستساعدُهم في الوصولِ للسلطةِ إن رضخوا لشروطِها، وتهددُهم بالقصفِ والتصنيفِ في قوائمِ الإرهابِ إن لم ينصاعوا لأوامرِها.

ومن وسائلِ أمريكا: تشتيتُ هدفِ خصمِها وتضليلُ مسارِه بحيثُ يتوه في مساراتِ الخسارةِ.

ومثالُ ذلك المساوماتُ التي قامت بها أمريكا وأداتُها المجلسُ العسكريُ في مصرَ مع العديدِ من التياراتِ، لحرفِهم عن المطالبةِ بتحكيمِ الشريعةِ، والانحدارِ في هاويةِ الدولةِ الوطنيةِ العلمانيةِ، والقبولِ باتفاقياتِ الاستسلامِ مع إسرائيلَ والتعاونِ العسكريِ والأمنيِ مع أمريكا، ثم كانتِ النتيجةُ انقضاضَ العسكرِ العملاءِ على تلك التياراتِ.

ثم بعد أن تجمعَ أمريكا تحالفَها وتفتتَ خصمَها، تنقضُ عليه بالقصفِ الجويِ، وبجحافلِ المنافقين تدفعُهم أمامَها، فتوفرُ كلَ ما تستطيعُ توفيرَه من قوتِها.

هذه هي الخطوطُ العامةُ لأساليبِ أمريكا، وقد نجحتْ في مواطنَ عديدةٍ، وفشلت أيضًا -بفضلِ اللهِ- في مواطنَ كثيرةٍ.

---

[٣] أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

وأود هنا أن أقفَ وقفةً موجزةً مع أدواتِ أمريكا.

من هم أدواتُ أمريكا؟

أدواتُ أمريكا هم كلُ الحكوماتِ والتكتلاتِ، التي بينها وبين أمريكا تحالفٌ أو معاهداتٌ للتعاونِ العسكريِ، والتي لأمريكا قواعدُ في أراضيها، والتي تتعاونُ أمنيًا مع أمريكا، فتُسلِّمَ لها الأسرى بعد أن تحققَ معهم، وتستخلصَ منهم المعلوماتِ بالتعذيبِ وكلِ وسيلةٍ قذرةٍ.

وأدواتُ أمريكا هي التي بينها وبين إسرائيلَ عَلاقاتٌ علنيةٌ أو سريةٌ.

و أدواتُ أمريكا هي التي تعلنُ وتكررُ وتؤكدُ أنها شريكةٌ لأكابرِ المجرمين -وعلى رأسِهم أمريكا- في حربهم على ما يسمونه الإرهابَ.

وأدواتُ أمريكا هم الذين يقاتلون في تحالفاتِها وأحلافِها ضد المسلمين، في أفغانستانَ والعراقِ والشامِ واليمنِ والصومالِ ومالي وغيرِها.

وأدواتُ أمريكا هم الذين تُمِدُهم بالمعوناتِ ليقاتلوا في صفِها، ويحافظوا على مصالحِها.

وأدواتُ أمريكا هم الذين يحرُسون سرقتَها لثرواتِ المسلمين، ويقمعون شعوبَهم لتتم أكبرُ سرقةٍ في تاريخِ البشريةِ.

وأدواتُ أمريكا لهم وسائلُ ماكرةٌ.

ولهم مفتون وعمائمُ وشيوخٌ وقنواتُ إعلامٍ، بل ولهم ممولون للمجاهدين.

وزدْ على ذلك فلهم وسطاءُ، يفتحون أبوابًا خلفيةً للتفاوضِ مع المجاهدين لصالحِ أمريكا.

ومن عمائِهم ومفتييهم وشيوخِهم صنفٌ رسميٌ له مناصبُ حكوميةٌ ووظائفُ وزاريةٌ، وقسمٌ آخرُ أخطرُ بكثيرٍ، وهو القسمُ المنتفعُ المستفيدُ من هذه الحكوماتِ الأدواتِ، وهو الذي يظهرُ بصورةِ المستقلِ، بينما هو يتلقى الدعمَ المباشرَ أو غيرَ المباشرِ أو كليهما من هذه الحكوماتِ الأدواتِ.

***

وإذا فهمنا طريقةَ حربِ أمريكا ضد المسلمين، وتفهمنا تركيبةَ نظامِها سَهُل علينا أن نعرفَ كيف يُمْكِنُنا الإثخانَ فيها، فالأمريكانُ بشرٌ مخلوقون عاجزون ضعفاءُ كبقيةِ البشرِ.

وإذا أردنا أن نضعَ النقاطَ على الحروفِ في مواجهتِنا مع أمريكا، فإني أركزُ على النقاطِ التاليةِ بإيجازٍ:

الأمرُ الأولُ: أننا يجبُ أن ندركَ البعدَ العقديَ لعداءِ أعدائِنا لنا.

الأمرُ الثاني:أننا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ -في أي بقعةٍ من بقاعِ العالمِ الإسلاميِ-على أنها معركةٌ واحدةٌ ذاتُ جبهاتٍ متعددةٍ ضد عدوٍ متحدٍ.

الأمرُ الثالثُ: أننا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ كمسلمين يخوضون جهادًا في سبيلِ اللهِ، لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العليا.

الأمرُ الرابعُ: أننا لا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ وفقَ قوانينِ العدو، فلا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ عبر الالتزامِ بدساتيرِ وقوانينِ العدوِ العلمانيةِ، فإن هذه هي الهزيمةُ، التي لا تجلبُ إلا خسارةَ الدينِ والدنيا، وهذه هي التجاربُ -وخاصةً تجاربَ فشلِ ثوراتِ الربيعِ العربيِ- خيرُ شاهدٍ على ذلك.

الأمرُ الخامسُ: أننا يجبُ أن نعلمَ أن سبيلَ النصرِ في معركتِنا هو سبيلُ الدعوةِ والجهادِ، وليس سبيلَ السلميةِ العاجزةِ، ولا الانتخاباتِ الخاسرةِ، ولا الرضى بفتاتِ ما تلقيه إلينا حكوماتُ أدواتِ أمريكا.

الأمرُ السادسُ: أن سبيلَ النصرِ في معركتِنا؛ أن نعرفَ من عدوُنا.

فالعسكرُ العلمانيون في باكستانَ وتركيا ومصرَ وتونسَ وليبيا والجزائرِ واليمنِ والصومالِ وبنجلاديشَ وغيرِها لم يكونوا إلا أدواتٍ في أيدي أكابرِ المجرمين وعلى رأسِهم أمريكا، ومن رضيَ بالتفاهمِ والتساومِ معهم والرضوخِ لأحكامِهم لم يرجعْ إلا بخسارةِ الدينِ والدنيا.

والتياراتُ العلمانيةُ لا يُجدي التنازلَ لها على حسابِ حاكميةِ الشريعةِ، فهم لم يرضَوا عن محمدٍ مرسي ولا الغنوشي ولا حماسٍ رغم سيلِ التنازلاتِ لهم.

الأمرُ السابعُ: أننا لا يجبُ أن نستعينَ أو نعينَ أمريكا على قتالِ المسلمين، حتى ولو كانوا من المبتدعةِ الغلاةِ، الذين يكفروننا ويستحلون دماءَنا، والذين قد نُضطرُ لقتالِهم.

لأننا يجبُ أن نطيعَ اللهَ فيهم، وإن عصوه فينا.

الأمرُ الثامنُ: أننا يجبُ أن نَحذرَ من اللحى المستأجرةِ سلفيةِ الريالِ والدولارِ والمباحثِ والاستخباراتِ، الذين يتّبعون وليَ الأمرِ، الذي يدعو لوحدةِ الأديانِ، ويُشرعُ الربا، ويسرقُ الثرواتِ، ويحاربُ الحجابَ، وينشرُ الفواحشَ، ويعترفُ بإسرائيلَ.

الأمرُ التاسعُ: أننا يجبُ أن نخوضَ المعركةَ متحدين، وإن الذين يقفون في وجهِ الوَحدةِ، ويعملون على تفتيتِها وإضعافِها، إنما يحققون أهدافَ أمريكا بأيديهِم، مهما زعموا خلافَ ذلك.

الأمرُ العاشرُ: أننا يجبُ أن ننشئَ رأيًا عامًا بين المجاهدين والمسلمين يُحيي فريضةَ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، لكي تتصدى الأمةُ لأطماعِ كلِ طالبِ سلطةٍ، يتوسلُ لها بتفريقِ المسلمين واستباحةِ دمائِهم وحرماتِهم.

الأمرُ الحاديَ عشرَ: أن ندركَ أن أدواتِ أمريكا لا يمكنُ أن ينصروا الإسلامَ والمسلمين ضد أمريكا، حتى وإن قدموا بعضَ التسهيلاتِ الجزئيةِ أو الوقتيةِ لمنفعةٍ مؤقتةٍ.

الأمرُ الثانيَ عشرَ: أن ندركَ أن القوى الصفويةَ الرافضيةَ هي هي من بدايةِ نشأتِها حتى اليومِ، لن ترضى إلا بالقضاءِ على أهلِ السنةِ، ولا مانعَ لديها من التعاونِ والتواطئِ مع الأمريكانِ -رغم كلِ العداءِ بينهم- على ذلك.

الأمرُ الثالثَ عشرَ: أن المعركةَ ضخمةٌ، والدروسُ التي أُخذتْ من الربيعِ العربيِ، تُثبتُ أنه بدونِ الضغطِ على أمريكا وإنهاكِها لن نحققَ النصرَ، لأنها ستحاولُ أن تضربَ أيَ كيانٍ إسلاميٍ ناشيءٍ.

الأمرُ الرابعَ عشرَ: أن معركتَنا مع أكابرِ المجرمين -وعلى رأسِهم أمريكا- هي معركةٌ تتطلبُ تضافرَ كلِ القوى الإسلاميةِ، من علماءَ وزعماءَ ومجاهدين، وتتطلبُ من الأمةِ أن تساندَ مجاهديها، وأن تتعلمَ مهنةَ القتالِ، وتمحوَ أميتَها الجهاديةَ، وتتطلبُ تفكيرًا يتحرى التقوى،

ويرتقي لمستوى المسؤوليةِ، التي تتطلبُها طبيعةُ الصراعِ، فلا سلميةَ عاجزةً، وانتخاباتٍ علمانيةً عبثيةً، ولا تسلطَ وإثارةً للفتنِ. بل توحيدٌ وتجميعٌ وتحشيدٌ.

إخواني المسلمين، إن المعركةَ مع أمريكا قد فرضتها علينا فرضًا، ووضعتنا أمام خيارين لا ثالثَ لهما، إما العزةُ ومجاهدةُ العدوانِ، وإما الذلةُ وقبولُ الهوانِ.

ونحن لا نقبلُ -بعونِ اللهِ- أن نعيشَ أذلاءَ.

هكذا نخوضُ الجهادَ على بينةٍ، ونسعى في الإثخانِ في أمريكا، واستنزافِها اقتصاديًا وأمنيًا وعسكريًا، حتى تخرجَ -إن شاء اللهُ- من بلادِنا منهزمة، كما خرجت من فيتنامَ والصومالِ وعدنَ والعراقِ.

اجمعْ شتاتَك واحملْ أيها البطلُ فالوعدُ يُنجزُ للقومِ الأولى بذلوا

الصابرين برغمِ القَرحِ والألمِ والصادقين وسوقُ الكِذْبِ مبتذلُ

والحافظين عهودَ اللهِ ما نكثوا والثابتين ولو جُلُ الورى نكلوا

والقانعين قليل الزاد يُرْضِيَهم والشاكرين على زهدٍ وإن محَلوا

الممسكين بحبلِ اللهِ رايتُهم شعارُها الصدقُ بالتوحيدِ تشتملُ

الواثقين بوعدِ اللهِ عُدتُهم دعاءُ من قام في الأسحارِ يبتهلُ

وهجرةٌ في سبيلِ اللهِ ماضيةٌ قبولُها حفه الإشفاقُ والوجلُ

أُخُوَّةٌ في سبيلِ اللهِ صادقةٌ ما شابها الغشُ والتفريقُ والخللُ

وصفُهم في سبيلِ اللهِ متحدٌ بنيانُهم -في الوغى- المرصوصُ متصلُ

لم يرجعوا عن سبيلِ الحقِ من طمعٍ منهم يساومُه الأنذالُ والسُّفَلُ

يسعَون في دحرِ أمريكا وزمرتِها هُدَّتْ بغزوتِهمْ والترفُ يتصلُ

الحقِ بركبِهمُ واشددْ عزائمَهم وقوِ شوكتَهم لا تقفُ من خذلوا

واثبتْ على منهجِ الأصحابِ متبعًا   للراشدين ودعْ من حاد أو عدلوا

خلافةً في سبيلِ اللهِ نطلبُها   من منهجِ الآلِ والأصحابِ تمتثلُ

نهجُ النبوةِ نرضاها وتجمعُنا   بسنةٍ لرسولِ اللهِ تتصلُ

خيرُ القرونِ بها الإسلامَ قد نصروا   والراشدون بها ساسوا وقد عدلوا

من منبرٍ لرسولِ اللهِ ذا عمرٌ   قد قالها وجموعُ الصحبِ قد نقلوا

الأمرُ شورى فلا عهدٌ لمختلسٍ   ونهجُ كسرى فشرٌ فاسدٌ وَغِلُ [4]

يا طالبًا لجنانِ الخلدِ مجتهدًا   احذرْ عقوبةَ من للملكِ قد قتلوا

النارُ مثوى ظلومٍ للدما نهمٍ   لم يخشَ أخرى بها النيرانُ تشتعلُ

واثبتْ على مسلكِ التوحيدِ مجتنبًا   طوائفًا دينُها الإرجاءُ والزغلُ

وليُهم وحدَّ الأديانَ مفتريًا   ومنه شاع الربا والفحشُ والدجلُ

فوحِدِ الصفَ من شنقيطَ مجتمعًا   يُمدُ نصرًا إلى الشيشانِ مُكتملُ

إليك مُدَّتْ وكلِ المخلصين يدٌ   باللهِ تسألُكم يا أيها البطلُ

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبه وسلم. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

---

[4] الوَغِل: دعي النسب